اختارها مكاناً لقمم ولقاءات الوحدة

الرئيس وتعز.. قصة حب أزلية عنوانها الوفاء

■ من هنا تعز- حيث الهواء والنسيم.. من مدينة السحر والجمال.. من محافظة الانعتاق والتحرر.. من هنا بدأ اشراق فجر اليمن الحديث والمستقبل الأفضل.. بدأ النضال اليمني يسطر حروف الحرية.. بدأ تدوين تاريخ العظماء خطوة بخطوة يرصد وقائع الكفاح وفصول النضال وبطولات الأحرار.

من هنا.. من تعز كانت الانطلاقة الأولى للحرية والتنوير بظلم الحاكم المستبد وجبروت المستعمر الغاصب.. منها وفيها نفد صبر الانسان اليمني من ثالوث معاناته «الفقر، الجهل، المرض» ليعلن للعالم بصوت واحد : نعم للحرية، نعم للأمن.. لا للتخلف.. لا للتأميم.. لا للتطرف.. لا للاستبداد..

منصور الغدره

وفي تعز ايضاً استكمل حكيم اليمن وزعيمه الأوحد رؤيته المستقبلية لبناء وطن مزدهر وآمن.. ببصيرة القائد المحنك والحكيم المدرك لمعاناة وطن مزقته الصراعات، مواطن انهكته الحروب.. استلهم القائد حاجة الوطن إليه.. شحذ همته مستشرفاً آفاق المستقبل ليمن مستقر موحد.. وكانت تعز قاعدة الانطلاقة..

قبل نحو ثلاثة عقود بدأت هنا - في تعز المدينة والمحافظة- تعز النضال والوفاء- تعز الارض والانسان- بدأت فيها قصة حب أزلي بين القائد علي عبدالله صالح وبين مكان يعز من عزه ويحرص على رد الجميل لصاحب الجميل.. انها علاقة وطيدة قامت بين القائد وتعز المحافظة.. تعز الارض والانسان.. نسجها صاحب القلب الكبير وظل يرعاها، وفي المقابل يعترف أهل المكان بجميل القائد ويبادلونه الوفاء، ولم يسبق وان خذلوه ولن يخذلوه أبداً..

ولأن المرء يجد في تعز الكثير من المميزات التي تجذبه اليها عنوةً.. فهي فضلاً عن كونها عاصمة للثقافة اليمنية، فهي ايضاً تعد من أجمل المدن اليمنية مناخاً وطقساً، وكذلك مدينة تاريخية عريقة ومنطقة استيطان حضري تعود جذورها الى ماقبل الميلاد.

والاسماء التي تعاقبت على المدينة توضح حجم علاقة الارتباط بين تلك الاسماء وطبيعة واخلاق ابنائها.. اذ ان تعز قد ورد اسمها قديماً بمدينة «السواء» ويبدو انه جاء لسوية اهلها.. وذكرت كتب التاريخ اسمها بـ«جبأ» يعتقد انها مشتقة من كلمة «جبال او جباه» وهي عند أهل تعز ترادف معنى الشهامة والكرم، في حال اهداء الشخص اعز ما لديه لآخر عزيز عليه.. وهذا يكون اعلان مبكر من ناخبي وناخبات تعز بأنهم سيهدون اصواتهم لمرشح المؤتمر للانتخابات الرئاسية والمحلية على حد سواء.. اعلان بانهم سيقولون : نعم لعلي عبدالله صالح.

قلعة حمراء

وذكر تعز بأنها القلعة الحمراء وهي كذلك قلعة حمراء لاينطفئ توهجها ابداً.. ووصفها ابن مخرمة بقوله : «تعز.. دمشق اليمن».

وتعز تنفرد بكثير من المميزات التي جذبت الرئيس الصالح اليها وجذبت ابناء تعز اليه.. هي محافظة تنفرد بالنمو السكاني الكبير الذي يشكل مانسبته ١٣,٩٪ من اجمالي سكان اليمن منهم مايزيد عن مليون ومائتي ناخب وناخبة مقيدين بجداول الانتخابات لـ٣٩ دائرة و٤٨٨ دائرة محلية و٢٣ مديرية و٢٣٤ عزلة و٢٢٠٠ قرية، فضلاً عن ابنائها المنتشرين في عموم محافظات الجمهورية.

كما ان تعز تمثل محافظة الانفتاح الثقافي والسياسي والفكري، وهي محافظة الحراك السياسي والحزبي.. كل الاحزاب والتنظيمات السياسية موجودة فيها..

لكل ذلك كان لتعز - الارض والانسان- المكانة الخاصة من الاهتمام لدى الرئيس علي عبدالله صالح والذي قال عنها : «تعز تستحق كل هذا التقدير والاهتمام لأنها كانت من أولى المحافظات اليمنية التي ساندت الثورة اليمنية، منذ بداية انطلاقها سواءً ثورة الـ٢٦ من سبتمبر او الـ١٤ من اكتوبر»..

ويتابع حديثه بالقول: «كانت هذه المحافظة الباسلة الحاضنة للثورة والمناضلين من كل ابناء الوطن دون استثناء، فجسدت بذلك وبكل ما اعطت وألهمت واحدية الثورة اليمنية «سبتمبر واكتوبر» فكان عدد من المناضلين من ابناء هذه المحافظة سواءً في عدن او في صنعاء»..

ومضى فخامة الرئيس بحديثه عن تعز قائلاً : «ان محافظة تعز تختلف كثيراً عن بقية المحافظات من حيث انتشار الوعي السياسي، فأبناء تعز متسلحون بالوعي السياسي».

والشواهد التاريخية تؤكد على عمق الترابط بين الرئيس الصالح وبين هذه المحافظة، ولم ولن تتزعزع في اي يوم قادم..

فقد كانت المدينة التي استضافت القمم الوحدوية واجتماعات لجان الوحدة من وقت مبكر.. استضافت القمم الثمان ابتداءً من اول قمة تعقدها قيادتا الشطرين والتي عقدها الرئيسان عبدالرحمن الارياني وسالم ربيع علي في ١٢ / ١١ / ١٩٧٣م.

قمم وحدوية

ومن حب الرئيس لتعز وارتياحه لهذه المحافظة اختارها ان تكون مكانه المفضل لعقد قممه الوحدوية السبع..

وعلى مايبدو ان جمال المدينة ومناخها قد كان عاملاً مهماً في تهدئة التوترات التي تنشب بين طرفي الشطرين.. فكلما تأزمت العلاقة بين النظامين ووصل الى حد المواجهة العسكرية عقدت قمة في تعز بين قيادتي النظامين.. كما هو الحال في قمتي عام ١٩٧٣م وعام ١٩٨٠م فقد عُقدتا عقب مواجهتين عسكريتين بين القيادتين..

تعز كان هو المكان المفضّل لدى علي عبدالله صالح لعقد قممه السبع والتي كانت اولها خلال يومي ١ - ٢ / ٩ / ١٩٨٠م عقدها علي ناصر محمد في تعز والثانية عقدت خلال الفترة ١٤ - ١٥ / ٩ / ١٩٨١م، وهي القمة التي أقرت تشكيل لجنة من الجانبين لدراسة المادة «٩» من اتفاق طرابلس بشأن تشكيل تنظيم سياسي موحد وتقديم تصورات للتعجيل بخطوات تحقيق الوحدة اليمنية..

وكذلك عقد قمته الثالثة في ٦ / ٥ / ١٩٨٢م كانت هي الأهم.. حيث أكدت في بيانها على خمس نقاط وحدوية اولها انها قد كلفت سكرتارية المجلس اليمني الأعلى باعداد البرنامج الزمني المتعلق بمشروع دستور دولة الوحدة لكي يتم احالته الى مجلسي الشعب في الشطرين لاقراره ومن ثم الاستفتاء عليه..

في حين كانت قمتا تعز - عدن التي كانت قد بدأت في تعز في ٨ مارس واختتمت في عدن في العاشر من نفس الشهر عام ١٩٩٠م، وفي القمة الاخيرة ودعت تعز التشطير إلى الأبد وعقد فيها آخر القمم الوحدوية التي عقدتها بتاريخ ١٠ - ١٢ / ٥ / ١٩٩٠م قبل توجهها الى مدينة عدن لاعلان الوحدة وقيام الجمهورية اليمنية في صباح يوم الـ٢٢ من مايو ١٩٩٠م.

من تعز انطلقت بشائر الوحدة ومنها أغلق ملف التشطير إلى الأبد

من تعز انطلقت بشائر الوحدة ومنها دُفن التشطير ومآسيه وأغلق ملف التشطير الى الأبد.. من تعز بدأت القيادة اليمنية بزعامة علي عبدالله صالح خطواتها الأولى نحو فجر الوحدة اليمنية، ومن تعز ايضاً تنطلق اليوم تباشير المستقبل اليمني، منها يشرق فجر اليمن الجديد والمستقبل الأفضل..

تعز الارض والانسان مايزالون على العهد الى جانب الزعيم الوحدوي سائرين.. ابناء محافظة تعز- ذكوراً واناثاً، شباباً وشيوخاً- هم اليوم أكثر حرصاً على الوفاء لرجل الوفاء، واقسموا بألاّ ينقضوا ذلك العهد الذي قطعوه لك ايها القائد الوفي.. ان يكونوا بقلوبهم ومواقفهم واصواتهم الى جانبك ايها الزعيم الأوحد.. وما قولهم إلاّ الاعلان بصوت واحد من اليوم وحتى يوم الاستحقاق الرئاسي : نعم لـ علي عبدالله صالح رئيساً لليمن الجديد وقائداً للمستقبل الأفضل.. نعم لبرنامج التنمية.. نعم لوطن مستقر ومستوى معيشي لائق.. نعم لبرنامج محقق الطموح.. نعم لـ علي عبدالله صالح رئيساً وقائداً..!!

إزالة الخطر عن المدينة ظل شغله الشاغل

الرئيس: إنجاز مشروع حماية مدينة تعز من السيول منع وقوع الكارثة

■ تعز.. تلك المدينة التي تبدو للمشاهد وكأنها مدينة معلقة في السماء وقناديلها المضيئة كالنجوم في ليل دامس الظلام.. ولأنها مدينة معلقة في سماء جبل صبر وعلى الرغم ان هذا قد زاد على جمالها جمالاً وروعة إلاّ أنه في الوقت نفسه كان إلى ما قبل بضعة سنين يشكل مصدر قلق لسكان تلك المدينة، إذ أنه في تعز لم يكن هناك شيء يؤرق سكان هذه المدينة ويقلق سكينتهم ككوارث السيول المتدفقة من جبل صبر المطل على المدينة.. ومع ما يحمله تدفق تلك السيول من نعمة للمدينة لغسلها من أي درن أو ذنب ما قد يكون اقدم عليه شخص ما في المدينة، إلاّ ان الجانب الآخر منها شكل تهديداً خطيراً على حياة وأمن واستقرار السكان لما لتلك السيول من قوة شديدة تتسبب في جرف مساكن المواطنين وتؤدي إلى توقف تام لحركة السير في شوارع وأحياء المدينة نتيجة الدمار والخراب الذي تتسبب به في قطع الشوارع وسدها بالصخور الضخمة وتكديس المخلفات والأتربة وسط أحياء وشوارع مدينة تعز، ما يشوه منظر جمالها الخلاّق..

ولأن تعز عزيزة على القائد والزعيم علي عبدالله صالح ولا يرضى أبداً أن يظل أبناء هذه المدينة محل خوف وقلق من أخطار السيول، ولا تسمح له دماثة أخلاقه وحبه لتعز أن تظل معرضة للدمار والخراب جراء سيول الأمطار القادمة من الجبال المحيطة بها.. وبدت حماية تعز من كارثة السيول الشاغل الأول لدى الرئيس الصالح الذي ذهب يفكر ويبحث عن حلول لهذه المشكلة وتمنع وقوع كارثة إنسانية لتعز العزيزة عليه.. ومن خلال الدراسات جاءت فكرة مشروع حماية تعز من كوارث السيول والذي كان بدأ تنفيذه قبل حوالي عشر سنوات وشارف على الانتهاء من مرحلته الثانية والأخيرة..

فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح- تنفس الصعداء مع إنجاز هذا المشروع الأهم لمدينة تعز مدللاً على ذلك بقوله: «ما تحقق في محافظة تعز في مجال التنمية شيء رائع ومنها حماية مدينة تعز من السيول، وهذا إنجاز رائع بلغت تكلفته حوالي (١٥٠ مليون دولار)، ولولا هذا العمل الجبار لكانت كارثة إنسانية قد حلت بمدينة تعز، وتأثرت المدينة تأثراً كبيراً من السيول».

وقد شملت مكونات مشروع حماية مدينة تعز من السيول والتي منعت وقوع مثل هذه الكارثة على إنجاز وتجهيز مساحة ٢٤كم٢ لتجميع المياه إلى كافة الوديان، وإنشاء قنوات تصريف مفتوحة، عبارات خرسانية وقنوات مغلقة، طرقات اسفلتية = ١٠٧٣٤م/ط، رصف بالأحجار = ٦٧٠٤٠م/ط، صرف صحي = ٢٠٨٠٠م/ط، بناء وحدات سكنية ٢٤٠ وحدة.. التكلفة الكلية للمشروع في مرحلته الأولى والثانية (٧٢,٢٠٠,٠٠٠ دولار). وشمل المشروع الإنشاءات في وادي صينا مع فروعها ووادي النصر ووادي المدام ووادي القمط مع فروعه ووادي الشماسي مع فروعه ووادي كلابة مع فروعها، ووادي المسبح.. كما شمل أيضاً العمل على إعادة إسكان المتضررين من منشآت المشروع بالبعرارة ببناء ٢٤٠ وحدة سكنية بتكلفة (٢,٣٤٣,٦٠٧,٩٠ دولاراً).

وتمديد شبكة الصرف الصحي تنفيذ خزانات معالجة مخلفات شبكة الصرف الصحي عدد ٢، تنفيذ شبكة المياه وملحقاتها للمدينة، وتنفيذ شبكة الإنارة، الرصف الحجري لشوارع المدينة بمساحة ١٢٥٠٠٠م٢، معالجة التصريف السطحي للسيول، إنشاء مبنى تابع للجمعية الخيرية، إنشاء صالة توعية وتثقيف ملحقات التصريف السطحي، وادي تعز- عصيفرة.

.. وظلت هي المحافظة القريبة إلى قلب الرئيس

مشروعات خدمية وتنموية بكلفة قاربت ٨٧ مليار ريال و٣٨ مليون دولار

■ لقت محافظة تعز اهتماماً كبيراً من قبل القيادة السياسية على مدى السنوات الماضية وخاصة في السنوات الأخيرة والتي تبدأ فترتها منذ العام ١٩٩٩م وحتى العام الجاري ٢٠٠٦م إذ شهدت المحافظة انتعاشاً تنموياً وخدمياً في تحقيق مشاريع استراتيجية في المحافظة وصلت خلال هذه الفترة إلي (١٨٧٧) مشروعاً في مختلف القطاعات الخدمية والاقتصادية والتنموية توزعت على عموم مديريات المحافظة الـ٢٣ مديرية، بتكلفة قدرت بحوالي (٨٦,٢٦٨,٧١٤,٥٢٤ ريالاً و٣٧,٣٤٤,٤١٢ دولاراً و ٣٠١,٤٩٩ يورو).. وتوزعت المشروعات على قطاعات التعليم الفني والتدريب المهني (٢٤) مشروعاً بتكلفة (٦,٣٢١,٨٦١,٢٥٣ ريالاً و٦,٩١٠,٦٨٥ دولاراً)، فيما كان نصيب قطاع التربية والتعليم (٨٠٥) مشاريع بتكلفة إجمالية وصلت إلى (١٠,٦٢٢,٥١٢,١٦٩ ريالاً و٦٨,٦١٦ دولاراً)، وحصل قطاع الأشغال العامة والطرق على (١٥٠) مشروعاً بتكلفة (٤١,٩٤٠,٣٧٣,٧٧٤ ريال و٨,٠٥٠,٠٩١ دولاراً)، بينما كان لقطاع الاتصالات (١٠٢) مشروع كلفتها الإجمالية (١٠,٣٢٤,١٩٨,٩٢٢ ريالاً) وقطاع الكهرباء على (٦٠) مشروعاً بلغت تكلفتها (٧,٧٣٨,٢٥٦,٩٧٧ ريالاً).

واشارت الاحصاءات الصادرة عن السلطة المحلية في تعز ان (٤٢٨) مشروعاً في قطاع المياه والبيئة تم تنفيذها خلال الفترة ١٩٩٩- ٢٠٠٦م بلغت التكلفة الإجمالية لها (٥,٨٩٨,٩٥٢,١١١ ريال و٦,٠٩٨,٧٢٢ دولاراً و٣٠١,٤٩٩ يورو)، بينما (٧٥) مشروعاً في قطاع الزراعة والري بتكلفة (١,٣٨٢,٥٠٨,٨٧٦ ريالاً و٣,١٥١,٧٦٨ دولاراً)، وقطاع الصحة انجزت فيه (١٢٠) مشروعاً بتكلفة (١,٢٩٤,٢٩٤,٥٢٥ ريالاً) فضلاً عن (٥,٩٩٣,٨٧٩ دولاراً)، في حين كان هناك حوالي (١١٣) مشروعاً أنجزت في مجالات أخرى بتكلفة (١,٣٦٤,٠٩٠,٩١٧ ريالاً و٧,٠٧٠,٥٥١ دولاراً).

في حين وصلت حالات الضمان الاجتماعي إلى (٩٨,٨٠٦) حالات حتى العام الجاري تحصل على مبلغ إجمالي ربعي ما يقارب (٤٨١,٦٦٥,٠٠٠) ريال.

وتعز التي تقدر مساحتها بـ(١٠) آلاف كيلو متر مربع وسكانها بحوالي (٢,٤٠٢,٥٦٩) نسمة وفق تعداد عام ٢٠٠٤م، فإنهم يمثلون ١٣,٩٪ من سكان الجمهورية، فإنها تعد المحافظة الأولى من حيث النمو السكاني والالتحاق بالتعليم- حيث يقدر ان ١,٣٠٢ مدرسة منتشرة في المحافظة يدرس بها مايزيد عن (٦٧٥,٠١٨) طالباً وطالبة سنوياً في مختلف المراحل الدراسية وهيئة تدريس يصل حجمها إلى (٢٠,٨٢٩) مدرساً بالإضافة إلى أن هناك حوالي (١٧,٤٩١) يدرسون في مراكز محو الأمية فضلاً عن ٢٨ مدرسة أهلية يدرس فيها أكثر من ١٣,٥١٨ طالباً وطالبة يدرس فيها نحو ٢١٣ مدرساً ومدرسة، كما توجد في محافظة تعز ٢٦ رياض أطفال بها ١,٢١٣ سنوياً تعمل فيها ١٢٨ مربية.

ويحتفظ أبناء محافظة تعز الفضل للرئيس علي عبدالله صالح في إيجاد التعليم الجامعي بالمحافظة حينما بدأ بكلية التربية التي كانت النواة الأولى لجامعة تعز في العام الدراسي ١٩٨٦/ ٨٥م- ثم زاد وأصدر توجيهاته بتحويل مبنى معهد الثلايا إلى جامعة تعز، وأصدر الرئيس القرار الجمهوري رقم (٤٤) لسنة ١٩٩٣م بإنشاء جامعة والتي تطورت منشآتها وتزايد عدد الطلاب الملتحقين والمتخرجين منها ليصل عدد الطلاب الدارسين فيها عام ٢٠٠٤/٣م حوالي ٢٩,٦١٤ طالباً وطالبة وهيئة تدريب نحو ٢٠٠ أكاديمي.. كما وصلت المنشآت في التعليم الجامعي (٢٧) مشروعاً بتكلفة (٥,٢٧٨,٧٥٣,٠٠٠) ريال.

ولأن ٨٢٪ من سكان محافظة تعز يقطنون الريف فقد ركزت الدولة جهودها واهتمامها في تغطية الخدمات الصحية لسكان الريف والتي وصلت حتى العام الماضي إلى نسبة ٨٥,٣٪ من السكان على مستوى الريف والحضر.

والاهتمام نفسه إن لم يكن قد فاق الاهتمام بشبكة الطرق التي شهدت المحافظة تطوراً وتوسعاً كبيرين والتي ربطت المديريات والقرى ببعضها وبالمحافظة وكذا الطرق الداخلية في مراكز المديريات فضلاً عن الطرق الاستراتيجية التي تربط المحافظة بالمحافظات الأخرى.. أبرزها طريق تعز- عدن، المخاء- المذيب، المخاء- الخوخة- الحديدة، تعز- لحج، حيفان- الحوطة- المغاليس- طور الباحة، تعز- لحج، التربة- معبق- الزريقة- طور الباحة.

كما تطورت الطرقات الاسفلتية في المحافظة لتصل لنفس الفترة إلى ٦٥٣,٤ كم وكذا الطرق الحصوية إلى ٧٥٢,٤كم.

في حين شهدت المحافظة اهتماماً كبيراً في إنشاء السدود والحواجز المائية نظراً لما تعانيه من شحة في المياه- حيث أنشئ (١٥) مشروعاً مابين سد وحاجز مائي منها ثلاثة سدود بلغت تكلفتها (٣٠٤,٤٠٠ دولار)، فضلاً عن ٢٩ مشروعاً مابين سد وحاجز مائي ومشروع حصاد الأمطار يجرى تنفيذها حالياً بموجب توجيهات فخامة الرئيس علي عبدالله صالح الصادرة منتصف هذا العام، بالإضافة إلى خزانات وقنوات الري.

وكان استبدال شبكتي المياه والصرف الصحي لمدينة تعز له أثره لدى سكان المدينة إذ أن المشروع تم استبداله بطول ٢٢ كيلو متر من الأنابيب الرئيسية بتكلفة قدرت بـ(٩٩٨ مليوناً و٥١٨ الفاً و٧٩٨ ريالاً)، وتم إعادة تأهيل محطة الصرف الصحي وتركيب الأنبوب الرئيسي بطول ٢٨٠٠ متر بتكلفة (مليار و٩٢٢ مليون ريال). كما شهدت المحافظة تطوراً في القطاع السياحي واستثمارات القطاع الخاص ليصل عدد الفنادق (٣١) فندقاً كلفتها (٤ مليارات و٩٩٠ مليوناً) و١٢٩ متوسطة و٢,٨١١ صغيرة، تستوعب جميعها ١٥,٩٩٤ عاملاً وعاملة، في حين ستة مصانع تابعة للقطاع الحكومي بلغت تلكفتها (١,٢٠١,٧٣٥,٢٣٦) ريالاً.